

## أضواء البيان

@ 498 \$ 1 ( سورة الأعلى ) \$ 1 .

7 ! 7 ! { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } . تقدم معنى التسبيح وهو التنزيه عن كل ما لا يليق ، والأمر بالتسبيح هنا منصب على { اسْمَ رَبِّكَ } ، وفي آيات أخر ، جاء الأمر بتسبيح □ تعالى كقوله : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا } . ومثل : { فَسُبِّحْ إِيَّاهُ اللَّيْلَ حِينَ تُسَبِّحُونَ } . . .  
وتسبيح الرب سبحانه كقوله : { سُبِّحْ إِيَّاهُ اللَّيْلَ حِينَ تُسَبِّحُونَ } ، فاختلف في هذه الآية ، هل المراد تسبيح □ سبحانه أو المراد تسبيح اسمه تعالى ، كما هو هنا ؟ .

ثم اختلف في المراد بتسبيح اسم □ تعالى ، وجاءت مسألة الاسم والمسمى . .  
وقد تقدم للشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه في سورة الواقعة ، عند قوله تعالى : { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } ، قوله : إن الباء هناك داخله على المفعول كدخولها عليه في قوله : { وَهَزَّيْ إِلَىٰ لَيْكٍ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطَبًا جَدِيًّا } ، وأحال على متقدم في ذلك ، وحكى كلام القرطبي أن الاسم بمعنى المسمى ، واستشهد له من كلام العرب بقول لبيد : وَهَزَّيْ إِلَىٰ لَيْكٍ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطَبًا جَدِيًّا } ، وأحال على متقدم في ذلك ، وحكى كلام القرطبي أن الاسم بمعنى المسمى ، واستشهد له من كلام العرب بقول لبيد : % ( إلى الحول ثم اسم السلام عليكما % ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر ) % .

وقال : لا يلزم في نظري أن الاسم بمعنى المسمى هنا ، لإمكان كون المراد نفس الاسم ، لأن أسماء □ أُلحِدَ فيها قوم ونزَّهها آخرون ، ووصفها □ بأنها بالغة غاية الحسن ، لاشتمالها على صفاته الكريمة ، كما في قوله : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا } .